



ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: <https://wjfh.uowasit.edu.iq>

Lady Fatimah and Her Place on the Night of Qadr and Her Influence on the Behavior of Seekers

A B S T R A C T

From the perspective of the status of the perfect human being in the existence of Lady Fatimah as the complete human, the manifestation of God is inherent. This means that a collection of divine attributes and names appeared in the form of the perfect human to oversee and direct the affairs of the world. Indeed, Fatimah is the medium of grace, the bearer of truth, and the creator of existence. What God blesses in His creation of His will is transmitted through her, via the path of her existence and the position of the Night of Qadr.

Understanding the existence of Lady Fatimah within the world (of course, within the scope of God's power) generates love for her, and pure love leads to obedience. Therefore, recognizing Lady Fatimah's presence is a strategic role in the school of Fatimite humanity.

**1.Researcher: Fereshteh Fanbari
Safat Moghadam
Faculty Member at the Islamic
Azad University, Lahijan Branch,
and the University of Religions and
Denominations.**

*** Corresponding Author Email:**

Keywords:

**Night of Qadr, Guardianship,
Divine Will, Love, Obedience.**



© 2024 wjfh.Wasit University
<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4/Pt2.825>

حضرة فاطمة ومكانها في ليلة القدر وتأثيرها في سلوك السالكين

الباحثة فرشته فنبرى صفت مقدم
عضو هيئة التدريس بجامعة آزاد الإسلامية فرع
لاهيجان وجامعة الأديان والمذاهب

المخلص

من وجهة نظر مكانة الانسان الكامل في وجود حضرة فاطمة كانسان كامل، فان ظهور الله متاصل. يعنى المجموعة من الصفات والاسماء الهية ظهرت في صورة انسان الكامل ليتولى توجيه و تخطيط شؤون العالم، بل ان فاطمة هي وسيط النعمة وحاملة الحق والخلق. وما يبارك الله في خلق مشيته فهو من خلالها عبر طريق وجودها و موقف ليلة القدر. ان معرفة وجود حضرة فاطمة في الوجود (طبعاً ضمن القدرة) يخلق لها الحب، والحب الخالص يؤدي الى الطاعة. لذلك فان الاعتراف بحضرة فاطمة هودور استراتيجي في مدرسة الانسانية الفاطمية.

الكلمات المفتاحية : ليلة القدر، الولاية، مشيئة الله، الحب، الطاعة

المقدمة

قد جعل الله سبحانه وتعالى الانبياء والائمة المعصومين في هذه الدنيا الهداية والترقيع معرفته. ولكن الانسان لا يدرك الحقيقة الحضرات المعصومين لانه موجود مادي (النباتي و الحيواني) و في عمره لا يلاحظ معرفة حقيقة الانبياء والائمة المعصومين و في الواقع يكون الائمة المعصومين و فاطمة افضل الانسان من بعد الله سبحانه و تعالى (لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَ أَهْلُهُ)¹. ومما لا شك فيه ان معرفة كل شيء هو الشرط الاساسي للنجاح فيه. لذلك فان معرفة الرب و معرفة اهل البيت (العصمة و الطهارة) لها اهمية كبيرة. وبطبيعة الحال لا يكتسب الانسان هذه المعرفة الا في هذا العالم بل ان الله تعالى قد جعل هذه المعرفة في طبيعة. «للوصول الى المعرفة الله ليس لدنيا طريق المعرفة المعصومين». و فقط من خلال التصوف لاصحاب الولاية، الذين هم اصنام التوحيد، يكنك فهم حقائق و اسرار وجودي. و كل حقائق الوجود و اسراره في جوهر تلك الكيانات المقدسه هي تجليات لنور الله في الارضين، وفي الحقيقة تلك التجليات الهية مفلقة، و شكل كل حقيقة مكتوب في لوح حقيقتها، وهي الشكل العلمي لعوالم الوجود». ² وان معرفة وجود حضرة فاطمة امر صعب حتى على الحكماء والفقهاء و المتصوفة. و يدني العلامة جوادي آملى انه من السهل الحديث عن فاطمة للكثرة فضائلها، لكن يمنع فهم عمقها³. لكن هذا لا يمنعان من محاولة التعرف على تلك السيدة الجميلة (فاطمه)

الحاجة الى معرفة حضرة فاطمة

ليس من الممكن لاتي شخص ان يفهم الجوهر ان سمي و يحققه. الطريقة الوحيدة لفهم ومعرفة حضرة الحق هي من خلال ظهور هي من خلال اسمائه و صفاته. من الممكن معرفة اسماء الله وصفاته من خلال ظهور انها، واكمل ظهور الاسماء الله و صفاته هو الانسان الكامل الذي هو مظهر اسم الله. لذلك فان معرفة

1. زيارت آل ياسين: لآ حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَ أَهْلُهُ

2. عطار نيشابوري، لسان الغيب. ص 261

3. جوادي آملى، سرورش هدايت: ص 27

حضرة فاطمة كمثل الانسان الكامل هي الطريقة لفهم و معرفة حضرة الحق.

حضرة فاطمة هي حقيقة النور الذي وصل الى الارض كما انشأ الخلق الشيعة من آل فاطمة⁴. من بين الكائنات، هو الوحيد الذي يستطيع فهم جوهره النوراني، و الكائنات الاخرى غير قادرة على فهمه. و حقيقة اخرى هي ان الانسان كلما اقترب من نور الوجود، كما اظلم ظلّه، احس بظلمة الظلام بقدر ما يستطيع الوصول الى النور. و كلما قويت درجات الوجود وصل الوجود الى درجة على من الوجود. وعلى هذا يستطيع كل انسان ان يفهم نور وجود حضرة فاطمة على اساس مستوى وجوده، وان يفكر فيه لحظة واحدة و يلمسه ليحصل على هذا النور. فمن يصل الى الحقيقة الداخلية والنور الذي بداخله، يصل فعلا الى الهه و قيامة ويستسلم له دون قيد او شرط، ومن يصل الى نور خليفته لا يستطيع بعد الآن ان يعبد الله. فالطريق واضح تماماً و عند ما يعود الانسان الى حقيقة العلم والوعى والعمل الصالح، وينتبه الى حقيقته، والحقيقة و نفسه، تتجلى له مستويات ذلك العالم ومخلوقاته و اسراره. ولذلك يمكن للانسان ان يصل الى مكانة يستطيع فيها ان يدنى الحقائق المخفية عنه والتي سيواجهها بعد الموت في هذا العالم المادى⁵. وان المعرفة بحضرة فاطمة تزيد من قربنا من حضرة الحق. بالطبع الشئ المهم هو ان نعرف ان الأبرياء ليسوا الله بطبيعتهم، بل انهم يخضعون لأموج النعمة تلك. و بهذا المعنى، فإن الأبرياء هم العدم بالطبيعة ولكن من حيث وجودهم، بقدر اتحادهم مع جوهر الله القدوس، فانهم كائنات تخلق الوجود، والقديسون من يريد ان ينتبه الى الله ينتبه اليهم ويناشدهم⁶. فلا يعتبر وفهم منفصلين من بعضهم البعض، بل يعتبرونهم اقوى تجليات الحق، ولا انفصال فى التجلى. لكنهم ينتبهون دائما الى هذه النقطة و هي انه «لا فرق بين الله و بينهم الا انهم عبد الله و خلقه»⁷. بامنظر الى الدور الخاص الذى لعبته حضرة فاطمة فى ليلة القدر، فمن الضروري ان يعرف الجميع حضرة فاطمة قدر الامكان، لانه اذا عرف شخص حضرة فاطمة فان قلبه مستعد لتلقى الوحي الالهى. فى الواقع كلما زاد فهمها والرحمة تجاهها، كلما ارتفع مستوى وجودنا. كما انه يزيد. ان ليلة القدر وفهم حضرة فاطمة هو نوع من الصلاة فى حد ذاته. يريد الله منا ان نختار افضل قدر حتى نحصل على افضل قضاء.

العلاقة بين حضرة فاطمة وليلة القدر ومكانتها فى ليلة القدر

حضرة فاطمة هي الباطن وسر ليلة القدر، وبحسب رواية حضرة الامام الصادق فان فهم ليلة القدر يعتمد على معرفة وفهم حضرة فاطمة. وبحسب علم المعرفة فان الفهم كالشعور بالحزن والسعادة هو معرفة الحضورية، وهو فى الحقيقة نوع من التدوق. وهذا النوع من المعرفة يختلف عن اكتساب المعرفة، وهى المعرفة المكتسبة. على الرغم من ان المعرفة المكتسبة يمكن ان تكون فى بعض الاحيان مقدمة و خلفيه الاستقبال وجهاً لوجه. ليلة القدر هي ليلة خاصة وفاضلة وكانت حضرت الزهراء تنام اطفالها فى الليلة السابقة وتعطيهم كمية اقل من الطعام حتى يتمكنوا من البقاء مستيقظين فى الليل والاستفادة من فوائد تلك الليلة.

⁴ و ان شيعتك على منابر من نور: كوفى، محمد بن سليمان. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

ج.2.ص292

⁵. طباطبائي، مجموعه رسائل: ج 2، ص49

⁶. دعای نديه

ما ننال به سعة من رحمتك، و فوزاً عندك، و اجعل صلاتنا به مقبولة، و دنوتنا به مغفورة، و دعاءنا به مستجاباً؛ و اجعل ارزاقنا به مبسوطة، و همومنا به مكفية

⁷. دعای رجبیه

لا فرق بينك و بيننا الا انهم عبادك و خلقتك فقها و رتقها بيدك بدوها منك و عودها إليك.

واهم ليلة هي ليلة القدر، وهي شاملة لتقدير لجميع الامور، ويعتبر حضرة الامام الصادق ان فهم ليلة القدر مشروط بمعرفة حضرة فاطمة⁸. لذلك يمكن ان نستنتج ان هناك علاقة بين حضرة فاطمة و ليلة القدر وعند الامام الصادق ليلة فاطمة والقدر هي الله. والحديث الذي ورد في شرح الفرات الكوفي دليل على هذه العلاقة التي قالها: انا انزلناه في ليلة القدر» الليلة فاطمه و القدر لله، فمن عرفه فاطمة حق معرفتها فقد ادرك خيرا من الف انما سميت فاطمة لان الخلق فطموا عن معرفتها، وقوله: «و ما ادراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من الف شهر» يعنى خيرا من الف مؤمن و هي ام المؤمنين «تنزل الملائكة و الروح فيها» والملائكة المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد والروح القدس هي فاطمة. «بإذن ربهم من كل امر، سلام هي حتى مطلع الفجر» يعنى حتى يخرج بقائم⁹. ويمكن الحصول على النقاط التالية من هذا الحديث النوراني و هو تفسير موضوعي لسورة المبارك القدر:

1- على هذا الرواية عن الامام الصادق A فان كلمة ليلة القدر تعنى فاطمة والقدر تعنى الله. «ليلة القدر هي في الحقيقة صدر حضرت محمد»¹⁰ اي ان حضرة فاطمه هي صدر حضرت محمد. والآن يقال ان ليلة القدر هي الجنس البشرى الكامل. و فقا لهذا التفسير، فان حضرة فاطمة هي انسانة كاملة. فيترتب على ذلك ان قلب حضرة رسول الله (ص) او بعبارة أخرى حقيقة هو حضرة فاطمة . وكلمة القدر في الآية الكريمة «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» تدل على ان ليلة القدر وعا وتقديره قياس، كما ان آية «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»¹¹ كله التي نزلت في اوصاف ليلة القدر تدل على ان ليلة القدر هي ليلة القدر، ففي هذه الليلة تقاس امور العام القادم وتحدد الى ليلة القدر من العام التالي. وطبعاً لا بد من الرجوع الى التفسير اخر لهذه الآية: عند الامام الصادق ينزل النور الولاية في ليلة القدر¹²، ويقال عن فاطمه الزهراء انها مطلع الانوار العلوية. بمعنى آخر، أن نور ولاية حضرت على ينزل على ليلة القدر، أي على حضرة فاطمة وهكذا يخرج منها احد عشر قرآن مخلوق، فهي اذن تجلى الانوار العلوية. اي ان النور العلوي ينزل في وجود الفاطمي و هو يقاس في وجودها على هيئة الائمة في ليلة القدر. ذلك النور العلوي في الوجود المقدس لحضرة فاطمة مباركة و تظهر كاحد عشر اماما ونتيجة لذلك فان ليلة القدر هي و عاد نزول الآيات والزهراء وعاء الامامة والقرآن:

2- ان فهم حقيقة ليلة القدر مشروط بفهم فاطمة، لأن من عرف فاطمة معرفة صحيحة، اي ظهور الله، استطاع ان يفهم ليلة القدر. فالانسان الكامل هو مظهر و محل التجلي اسم الله الكلي الوجود، فلا يمكن التعرف على وجود ذلك الامام الذي هو تجلى الله و تجليه. ولهذا السبب سميت فاطمة فاطمة. ومن فاحية أخرى فان الانسان الكامل الذي له الروح القدس هو نفس لها العصمة، ومن ليس له روح القدس العصمة ان يفهم مفهوم العصمة ومن تعرف من هي فاطمة الله؟

3- على قول حضرة الامام الصادق A مراد من ليلة القدر خير من الف شهر ، فان حضرة فاطمة افضل و اعلى من الف مؤمن. الى انها ام المومنين ورقم 1000 هنا يشير الى عد كبير جداً لا يمكن احصاؤه.

4- ومن وقائع ليلة القدر نزول الملائكة والروح في هذه الليلة بأذن الرب¹³ و في تفسير هذه ان آيه مناقشات تفضيليه على الروايتين التاليتين. قال الرسول الكريم: «اذ اجاعت ليلة القدر نزل الملائكة الذين هم في صدر تا المنتهى و جبرئيل

⁸. فرات كوفي، تفسير فرات كوفي: صص 581-582

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ اللَّيْلَةَ فَاطِمَةُ وَ الْقَدْرُ اللَّهُ فَمَنْ عَرَفَ فَاطِمَةَ حَقَّ مَعْرِفَتِهَا

⁹. فرات كوفي، تفسير فرات كوفي: ص 581

¹⁰. گنابادی، تفسير بيان السعادة في مقامات العباد: ج 4، ص 267

¹¹. سوره دخان: 4

¹². رفيعي، اسرار فاطميه: ص 35

¹³. سوره قدر: 4

منهم».¹⁴ سئل عن الامام الصادق عن الروح، فقال: «الروح اقوى من جبرئيل وجبرئيل من الملائكة الا ترى ان الله عزوجل قال (نزل الملائكة والروح) فهي من الواضح ان الروح غير الملائكة».¹⁵ وبسبب موقف ليلة القدر من حضرة فاطمة الزهرا اكد الامام محمد الباقر (ع) على طواف الملائكة في ليلة القدر. وفي ليلة القدر يطوف جميع الملائكة بحضرة فاطمة.¹⁶ في ليلة القدر تنزل الملائكة وروح القدس على الامام الزمان وهو انسان كامل ويقدمون له ما كتبه حضرة الحق عن المصير السنوي للبشرية. قال الامام محمد الباقر: «تنزل الملائكة وروح القدس على الامام الزمان في ليلة القدر في كل عصر يُرمون ما هو مكتوب في اللوح والمحفوظ و يتجهون الى حضرة حضرته، ويرسلون السلام والتحيات الى صاحب الزمان حتى الفجر»¹⁷ وعلى القول النوراني في الامام الصادق في نزول الملائكة والروحي يقصدون ملائكة المومنين الذين عندهم علم آل محمد اي الائمة، ومعنى الروح روح القدس وهو يعنى حضرة فاطمة¹⁸...¹⁹

وقاللايات والروايات المذكورة يصبح مقام الرئسى الحضرة فاطمة في ليلة القدر واضحا وبهذه الطريقة، يتم نزول حضرة فاطمة في ليلة القدر الى امام الزمان كل مساء مع مراسم و صحبة الملائكة في ليلة القدر. وما في القضاء والقدر باذن الله يقاس من طريقة الوجودية لحضرة فاطمة التي هي اساس وحقيقة الانسان الكامل، وتصل الى الانسان الكامل العصر لذلك فان حضرة فاطمة هي ايضا طريقة البركات الهية. وان الانسان الكامل وخليفة الله، الذي هو اعلى تجلى الله هو طريقة لتلقى كل النعم و اصدار هذه النعم للمخلوقات الأخرى. ان حساب وجودنا و مصيرنا نحو الله يتم على يدان امام الزمان المبارك و كل مخلوق يتلقى رزقه من النظام الوجودي الامام كل زمان.²⁰ وتتوسط حضرة فاطمة في هذه الامور بموقعها على العرش اي منصب التخطيط والقيادة وهنا تمكن سلطة حضرة فاطمة لاولادهم اكثرهما. و شرط ليلة القدر من حضرة فاطمة هو منصب العناية الهية والوصاية على النبي وهو ما سيتم بحثه اكثر.

موقف العناية والمشية الهية عند حضرة فاطمة

فالانسان الكامل في الكون هو مقام العناية و مشية الهية وموضوع العناية الهية و امتلاك العناية الهية ومكانته هو مقام العناية الهية في الحديث المشية الهية الشهير عن الامام الصادق A خلق الله المشية الهية لنفسه ثم خلق كائنات أخرى بالعناية.²¹ اذ ليس في كل شئ في العوالم الا مشية الهية. و جميع الحركات وكل قوى الانسان وحتى الارادة الصالحة للانسان كلها من المشية الهية ومظاهرة.

«الانسان الكامل له مشية الله ومكانته موضوع مشية الله وهو محل مشية الله و في آية الكرسيه: يخلق ما يشاء و يختار وغيرها من الآيات المشابهة لهآتي تتعلق العناية الهية كلها صحيحة بالنسبة له، و هذا مظهر من مظاهر المشية الالهية و السلطة و صاحب الولاية الكلية، له صفات حق تعالى وهو مكان ظهور جميع صفات كمالات الله. ولذلك فان وجود الانسان الكامل هو وعاء لجميع الحقائق والكنوز الهية. و هذه الاسماء الكريمة هي حقائق الوجود المنيره و ليست اسماء

14. طبرسي، ترجمه تفسير مجمع البيان: جلد 27، ص 196

15. مكارم شيرازي و ديكران، تفسير نمونه: ج 27، ص 184

جبرئيل من الملائكة، والروح اعظم من الملائكة، ا ليس ان الله عز و جل يقول: تنزل الملائكة و الروح

16. لاتخفى علينا ليلة القدر، ان الملائكة يطوفون بنا فيها.

17. بروجردي، تفسير جامع: ج 7، ص 455

18. الملائكة في هذا الموضوع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد (ع) و الروح روح القدس و هي فاطمة (ع)

19. فرات كوفي، تفسير فرات كوفي: ص 581

20. سوره يس: 12

21. خلق الله المشيه بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشيه

حرفيه. لان هذا الموقف له سلطان الخلق الذي يمكنه ان يشغل الكون بالعالم بأذن الله و عنايته، بل لنا خارج الجسد فهو خلق نفسه و الكائنات الخارجيه هي اعضاء انسان كامل و هو روحهم. لذلك فان المعجزات و التكريمات و جميع انواع العاديات غير عادية الانسان الكامل»²² وايضا به حسب زيارة الجامعة الكبيرة فان مشية الله تعالى و عنايته هي انوارا المقدسة للاربعه عشر بريئا (معصومين Δ) و يقول الاميرالمومنين علىA في خطاب يعبد عن الحقيقة نفسها: «نحن صنائع الله و الناس بعد صنائع لنا».²³ و هي شاهد على اول خلق الله المشية الهى است. ووفقاً للروايات المذكورة أعلاه، فإن حضرة فاطمة، كمثل للإنسان الكامل الذي هو موضع مشيئة الله، يمكنها أن تفعل أي نوع من التملك في العالم بإذن الله، تماماً كما تدير الروح الجسد وعن طريق الروح. القوى الروحية والجسدية التي يمتلكها، يمكن أن يمتلك فيها أي شيء. ولذلك فإن حضرة فاطمة خططت للعالم وتستطيع التحكم فيه من خلال الأسماء الإلهية.

ولاية حضرت فاطمة

من مراتب الولاية، الولاية التكوينية و فيها يتول ولى الله شؤون الدنيا باذنه و يتدخل فى شؤون الدنيا و الحقيقة ان العصمة هي من شؤون التمام الولاية والقديسون الالهيون لهم مرتبة الولاية بسبب عصمتهم. هناك العديد من الآيات و الاحاديث مثل مباهلة و آية التطهير و الكساء و التي تعتبر مثل حضرة فاطمة او الائمة الذي هم اولياء الله و حججهم. وعندما رأَت فاطمة علياً تحت السيف قالت اتخلص من زوجتي وان فسوف العنك و فى هذا الحديث ان النبى لم يكن قد خرج من المسجد حتى ارتفعت جدر ان المسجد وظهرت آثار العذاب. و هذا هو السلطان الذى «اذا لم ينفق عليه الانبياء و اولياء لم تخرج منهم معجزة ولاخرق العادة و الكرامة».²⁴ والجديه بالذكر ان الولاية بدون صلة بالله باطلة. الولاية تتحقق نتيجة ارتباطات طويله الأمد. الولاية والتوحيد لا يفصلان عنهما. الولاية هي التوحيد والتوحيد يتجلى فى الولاية. لا طريق بفهم فى ذات الحق حقيقة غيبية والعلم ايضا لا يستطيع لفهم ذات الحق. ان شأن الحقيقة غيبية عظيمها قرية جدا لدرجة انها تدخل بشكل مباشر فى العالم. لذلك اصدرت نعمة من نفسها و هي ليست منفصلة عن تلك الحقيقة غيبية. تلك النعمة هي أنوار الأبرياء، والتي سبق أن تحدثنا عنها. ولاية الله، خلافة الله، الولاية العظمى، نور محمد، الحق المحمدي، وجه الله الذي لا ينفصل عن حق الغيب.

وبما أن حضرة فاطمة هي صاحبة ولاية، فهي قناة النعمة الإلهية في كل مرحلة من مراحل التوحيد، أي أنها وسيط النعمة والمظهر بين الحق والخلق، وما يقضيه الله ويقضيه في الخلق فهو كذلك. من خلالها ومن خلال قنواتها الوجودية، ومقام ليلة القدر له، مما يعني أن حضرة فاطمة هي صاحبة منصب الولاية والملكية القريبة، وهم قناة بركات حضرة الحق على الناس. وفي الواقع هذه الوساطة بين الحق والخلق هي التي توضح ايضا دور حضرة فاطمة فى مصير الامور، اى ان حضرة فاطمة كانت لها السيطرة على العالم والمخلوقات و حقيقة انه الرب من المخلوقات التي تحته وهو السيطر على شئو وفهم فاطمة صاحبة مقام الولاية و طريق الفيوضات الحق على الناس.

الكوثر غذاء للروح:

وفى القرآن كريم سَمى الله تعالى حضرة فاطمة بعضا يذى القربى و بعضا بالكوثر. لقد وضع حضرة فاطمة فى حوض الكوثر وحضرة محمد و حضرة على هما ايضا كوثر اى خالق الوفرة. ولكن خطة الله ان كل شى منه يصبح و فيرا من خلال قنواته الوجودية و لهذا السبب فان المعصومين Δ ينبعون من عين واحدة و ذلك العين هي عين الزهراء الكوثرية. ومن ناحية أخرى قال الباحثين عن الله يحتاجون دائما الى النعمة من هذا الحوض الوفير. ان روحنا تحتاج الى الغذاء مثل

22. حسن زاده آملی، انسان كامل از ديگاه نهج البلاغه: ص 220

23. شهيدى، نهج البلاغه: نامه 28

24. سعادت پرور، جلوه نور پرتوى از فضائل فاطمه: ص 31

جسدنا، فهي أكثر انفتاحا من كل الموائد. و أكثر نشاطا من كل الاطعمة التي يمكن ان نتلقاها من مائدة النبي هذه المائدة خير كثير، كوثر. مائدة الكوثر قوية و متنوعة لدرجة انها لاتحرم من شىء وفيها خيارات كثيرة و الحكمة هي غذاء النفس البشرية وهي مأخوذة من الكوثر فلا تعلق ولا تعالنا من و باء او مرض او صعب.

هداية والارشاد و حضرة فاطمة

ومن اهم صفات حضرة فاطمة زهراء انها كانت دائمة التفكير بالآخرين و انفعت مالها و عمرها ومشرفها و كل كيانها في سبيل توجيه الشريعة فهي كاشمقه يزوب كيانها كله فيكون مصباح الهدى هذا. لان يضيء نورالهداية ومخلص كل العالم ولايضل. وقد كان الوجود المقدس حضرة فاطمة مصدرا للعديد من النعم وادى بالعديد من غير المسلمين الى الاسلام. كما استفاد المسلمون من هداية و توجيهاته التي سجل التاريخ جزءا منها. جزء من هذا الهداية لوجوده و بعضه لاقواله و افعاله. وقد ورد في كثير من الروايات ان الطريق الوحيد للاتهاء الى الله هو اهل البيت المعصومين²⁴. وان يكون لا يهتدى الا بتلك ان الاضواء المقدسة فهذا ممكن. فعندما ترشد خيمة فاطمة المضيئة 80 شخصا و تحولهم الى الاسلام، ينبغي الاستفاده من نور فاطمة الذي هو مرشد الباطن و الدائم.

كمال اسوة النبي و تمامه وجوده فاطمة. في العالم المادى نواجه شخصيات مع ارتباطها بعرش الرب و مكانة الالهية لها ايضا مظهر مادى. لاننا لا نحزن على النزول الى الدنيا ولا تودى قد ظاهر حضرة فاطمة و في الدنيا في الواقع لقد ظهر حضرة الحق سبحانه و تعالى نعمه و بركاته على عباده.²⁵ وبين ظهور التجلى في درجات انسانية الى بالاضافة التي ترفق تلك الحقيقة في نظام الوجود باكملة هناك هو النزول الهادى الذى يتكون في قوس النزول. وان قوس النزول دائما هو الخيرات والبركات والنعم و هذا التجلى والظهور المادى هو ان الاخرين يمكن ان يصروا بقوس الصعود عن طريق القبض عليه. وان اضمن طريقة العبور قوس الصعود هو التواصل مع حضرة فاطمة التي باطنها موضع النور والعرش والسماء. و لذلك فان الاتصال به حضرة فاطمة يقربنا من كيانها الباطنى الذى هو السماء العرش ونور الله. و كما قال رسوا الله في حادثة الغدير اعتصموا بجبل الله و لا تفرقوا. وان الاتصال بحضرة فاطمة و التحرك نحوها و في طريقه يقودنا الى حقيقتها الباطنة هي اسماء و فوق اسماء ال العرش و عدم اتصال بهاله خساندنيوية و اخروية فنمو الانسان يعتمد على متمسكين بحقيقة اعلى منهم. لقد خلق حضرة الحق سبحانه جذر هذه الشجرة اى جذرنا نحن البشر من السما. وماوراءها وجعلهم مبدأ الخلق. وفي الاساس سرالوجود حضرة فاطمة ارتباطنا الوجودى بها يرتبط ارتباطا مباشرا بهدف الخلق وضرورة هذا الارتباط ممكن مع عارف بالله في هذا العالم. لذلك فان حضرة فاطمة الزهراء هي اكمل الاسوة في طريق الى الله و نتيجته التكامل الباطن و القرب الى الحقيقة الباطن. وجود متمركز منذ بداية الزمان وسيبقى الى الابد، ان الوجود المبارك لحضرة فاطمة كان موجود اقبل خلق العالم المادى وسيبقى هذا المجد والعظمة الى يوم القيامة. وبهذه الاسوة و قدرته لا تقتصر على زمان و مكان خاص، انه نموذج عالمى و دائم و مستقر.

محبة حضرة فاطمة

الحب هو الرغبة في الجمال والافتتان به.²⁶ الحب هو اتصال وجودى بين المحب والمحبيب بغرض الوصول الى الكمال. فالانسان بطبيعته يسعى للكمال ويريد الكمال و الجمال الذى له المزيد من الاتساع والاستمرارية. فالحب الحقيقى هو الذى يكون خالدا و خاليا من العيوب حتى يصل الى الكمال و الجمال المنشود. لان الطبيعة البشرية تعالى من حب الجمال المحدود والكمال وتبحث دائما عن الخالق ومالك الجمال والكمال المطلق. والعلاقة بين الخلق والله هي علاقة

²⁵. زيارت جامعه كبيره

خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشِهِ مُخَدِّقِينَ حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ

²⁶. طباطبائي، ترجمه تفسير الميزان: ج1، ص61

صداقة ومحبة وعلاقة محبة وحبيبية. لقد خلق الله كل مخلوق بمحبته. القرب من الله، الله صاحب الكمال، يجعل الإنسان أكثر دراية بكلمات الله. بمجرد أن يكتشف الإنسان أنه كائن كامل، يقع في حبه. ولذلك يريد الإنسان كمال الحقيقة وجمالها، وواجب الإنسان أن يسعى ويتحرك ليصل إلى جمال الحقيقة ويخلق بحسب صفاته الجميلة. وفي عالم الطبيعة الإنسانية، من حيث الامتناع عن ذلك الجمال المرغوب فيه، لا بد من اللجوء إلى النموذج الأقرب إلى جمال الحقيقة وكمالها. لذلك ان المعصومين وفاطمة هم البشر الكاملين من بعد الله تعالى صاحب صفات الحب العظيم بكمالهم وجمالهم و يقودوننا الى الكمال والجمال المطلوب. و الحقيقة ان الباب من الايمان والحب اهل بيت كلما كانت المحبة اقوى، كان الايمان اقوى و شهدا نطلب محبة اهل البيت في الصلوات الخمس في آية اهدنا الصراط المستقيم. ²⁷.

ضرورة محبة لسيدة فاطمة

ورد في وصف فاطمة الزهراء العديد من الاحاديث و الروايات عن النبي الكريم ﷺ التي سبق بيانها و مقاله النبي ليس من باب الغرور. بعض آيات السور ويرتبط القرآن ايضا بحضرة فاطمة الزهراء قل لا اسئلكم اجرا ان المودة في القربى. و في هذه الآية يشار الى حضرة فاطمة ذى القول و على الرغم ان النسب ظاهر هنا، الا ان يتم الاستخدام الآيات و الاحديث التي تبيّن ان القرابة الظاهره ليست اهمية كبيرة و احيانا يتم فقدان القرابة الظاهرة. كما قال الله تعالى نبيه نوح انه ليس احدا قرب الى الانسان من ابنه ولكن عندما لا يكون هناك تقارب الباطني و تقارب روحاني فان التقارب الخارجي ليس مهما جدا. القرابة الروحية و القرابة الباطنية هي القرابة التي تكون بين شخصين حضرة فاطمة والنبي وهذه القرابة ليست فقط قرابة الاب والابن ولكنها ايضا قرابة باطينة و روحية.

ان مكانة تلك السيدة الطاهرة عالية جدا بحيث تتوافق جميع صفاتها مع النبي الكريم و هذا القرابة مهما جدا لدرجة ان تظهر حالة الخمس الطيبه في الكساء فهي فقط حضرة فاطمة الزهراء بين النساء و من وجود ام سلمه يتجنب في كساء و هذه القرابة هي الروحية.

وذى القربى يشمل جميع ابناء فاطمة وعلى ابن ابى طالب وكل من له علاقة بالرسول الكريم و هذه القرابة يمكن ان تكون جسدية او روحية وبحسب ما رُوى عن فاطمة الزهراء فان ذى القربى هو القدر المسلم لفاطمة الزهراء لذلك فان ثواب النبوة واضح في محبة فاطمة الزهراء و اخلاصها لها وبعد وفاة النبي الاكرم كانت فاطمة بين الفاس لفترة قصيرة و كان اختبار المسلمين في ذلك الوقت هو التعبير عن حبهم لها و لذلك فان حبها هو النجاح و في هذا الاختبار الالهى. وفي الواقع في الطريق الى الله يجب على كل شخص ان يعزز علاقته الشخصية مع حضرة فاطمة ويزيد علاقته مع حضرة فاطمة يوما بعد يوم ، فمحبة حضرة فاطمة هي طريق الخلاص في الصراط و اولئك المحاصرين فيها. وبهذه الحب يتم اطلاق الجنة. ان اقرب و اسهل طريق الى الله هو الحب المعصومين بمركزية حضرة فاطمة وزاد يوم الحشر لمحبي حضرة الزهراء هي الحب سهم مما يجعلهم يشفعون. لذلك فان حبّ حضرة فاطمة هو اختصار لطريق الاخلاص.

شروط الحصول على الحب

الحصول على الحب له شروط. اول شرط لتحقيق الحب هو المعرفة. و مايزيد الحب في نفس المحب هو المعرفة والوعى بميزات المحبوب و صفاته. كلما زادت معرفتنا و فهمنا بوجود حضرة فاطمة زاد حُبنا لها والحقيقة ان فهم عظمة وجودها و ولايتها هي الخطوة الاولى و هي في حد ذاتها لها مستويات. والشرط الثاني لحصول الحب هو تحقيق تلك الصفات المحبوبة للمحبيب و التشبهه بالمحبيب. يحاول المحب دائما ان يصبح مثل محبوبته وان يجلب صفات الكمال الجمال تلك الى المظهر الحال في روحه. وفي هذا الطريق كلما وصل الانسان الى الكلمات العلية كلما تزد هر حب المحبوب في قلبه و يتلاشى في جماله و كماله حتى يصل الى الوحدة الباطنية والروحية. اما الشرط الثالث: الذي يساعد

²⁷. طباطبائي، ترجمه تفسير الميزان: ج 1، ص 66

فعلا على تحقيق الشروط الثاني في فهو مايلي: طاعة اهل البيت شرط من شروط. محبة المعصومين والوثبات المحبة، بالإضافة، الى نية الطاعة، يجب اظهار هذه الطاعة بشكل عملي في جميع جوانب الحياة. قال الله تعالى لداوود: «من احب محبوا صدق وعده ومن رضى محبوب رضى بعمله و من جد في المحبوب ثقة و حماسا سعى اليه.»²⁸

وسائل التعبير عن المودة

التعبير عن الصداقة والحب هو من الاولى ادوات الحب. يعتبر بيان الصداقة هذا ذاقيمة عند مايتجلى في كلمات وافعال وافكار ونوايا الحبيب. وهذا يعنى ان افعالنا وكلامنا وافكارنا يجب ان يكون لها الانسجام الازم ونتحرك في اتجاه المحبوب. فاذا كان حبنا بقدر ربح السيدة الزهراء فسيتم خلق ارضية النمو والقرب الى الله. اى انه اذا احب الطالب الله كل، يحبه الزهراء و تحرك في هذا التوجه فسيكون الطريق اقصر وسيكون الوصول الى الوجهة اسهل، لان العواطف الطويلة تتبعها الحب والرفقة.

الطاعة معيار الشيعة ومكانة المحبين من وجهة النظر حضرة فاطمة

ورواه عن الامام الحسن العسكري «قَالَ رَجُلٌ لِأَمْرَائِهِ: أَذْهَبِي إِلَى فَاطِمَةَ ع بنتِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَلِيهَا عَنِّي، أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمْ، أَوْ لَسْتُ مِنْ شِيعَتِكُمْ فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ ع: قُولِي لَهُ: إِنْ كُنْتُ تَعْمَلُ بِمَا أَمْرَاكَ، وَ تَنْتَهِي عَمَّا رَجَزْنَاكَ عَنْهُ فَأَنْتَ مِنْ شِيعَتِنَا، وَ إِلاَ فَلَا. فَخَبَّرْتُهُ، فَقَالَ: يَا وَيْلِي - وَمَنْ يَنْفَكُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، فَأَنَا إِذْنُ خَالِدٍ فِي النَّارِ، فَإِنْ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِهِمْ فَهُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ. فَرَجَعَتِ الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ لِفَاطِمَةَ ع مَا قَالَ لَهَا رَوْجُهَا. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع: قُولِي لَهُ: لَيْسَ هَكَذَا [فَإِنْ] شِيعَتِنَا مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ كُلُّ مُحِبِّينَا وَمُؤَلِّي أَوْلِيَانِنَا، وَمُعَادِي أَعْدَائِنَا، وَالْمُسَلِّمُ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ لَنَا - لَيْسُوا مِنْ شِيعَتِنَا إِذَا خَالَفُوا أَوْامِرَنَا وَ نَوَاهِينَا - فِي سَائِرِ الْمُؤَبَقَاتِ، وَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ، وَ لَكِنْ بَعْدَ مَا يُطَهَّرُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِالْبَلَايَا وَ الرَّزَايَا، أَوْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ بِأَنْوَاعِ شِدَائِدِهَا، أَوْ فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ بَعْدَابِهَا - إِلَى أَنْ تَسْتَقْدَهُمْ - بِحُبِّنَا - مِنْهَا، وَ نَنْقُلُهُمْ إِلَى حَضْرَتِنَا».²⁹ من هذا الحديث ، اولاً يفهم لقد قبل هذا الرجل حضرة فاطمة كشخص لديه معرفة و بصيرة. و كان الوضع العلمي لحضرة فاطمة الزهراء متميزا جدا لدرجة ان المسلمين اعتبروها مرجعا علميا و كثيرا، اشاروا اليهما. ثانيا حب حضرة الطاهرة هو عامل جذب و ياخذ الانسان في الاتجاه ليتحرك حسب رغبته وهذا الحب هو اساس الجنة. ومن اقوال حضرته يمكن استخراج المعيار و المعيار للتشيع، بل ان العمل باوامر المعصومين والابتعاد عن طريقهم هو المعيار للاعتراف بالتشيع و كل انسان يستطيع ان يضع نفسه في هذا الشكل والقياس. وفي الواقع، لقد فرق حضرة فاطمة من بين ان تكون مسلما وان تكون شيعيا. . فاذا كان الإسلام قبولاً واتباعاً للأحكام الإلهية، فإن التشيع هو اتباع أوامر المعصومين، وهي نفس الشرائع الإلهية. ومع ذلك، فإن الطريق والطريق لهما أهمية خاصة في هذا الترتيب، وقالت حضرة فاطمة أنه إذا تم اتباع القوانين الإلهية من خلالنا، فسيكون ذلك شيعيا. وفي الواقع، إذا تم تنفيذ أوامر الله ونواهيها حسب أمر وطريقة المعصومين وتنفيذها في سياق حياتنا، فإن مكانتنا الشيعية مضمونة. كما اوضحت له فاطمة ان الشيعة لايدخلون النار اذا كانوا خطاة وان الله يتصرف بطريقة تجعله يتطهر اما في الدنيا بالمصاعب او بشدائد الموت والقيامة وبسبب حبهم لاهل البيت يعتقدون من عذاب النار وينقلون الى الجنة. ولذلك زاد يوم الحشر لمحبي الزهراء هو زاد الحب لهم الذي يجعلهم يشفون.

النتيجة

ان فاطمة هي صاحبة ليلة القدر والولاية والمملوكة القريبه ومقام المسيح روح العالم كله يعتر جسده ،يمكنه ان يفعل اى نوع من التملك فى العالم بأذن الله ويكون له اى نوع من التملك فيه. ومن فاحية أخرى فإن الطبيعة البشرية

²⁸. مجلسى، بحار الانوار: ج 77، ص 42

²⁹. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ؛ ص 308

تعالى دائما من الحب المحدود والفانى للجمال و الكمال و تبحث دائما عن الخالق ومالك الجمال المطلق والكمال. لذلك ان المعصومين(ع) من بعد الله تعالى، المتمركزين حول الزهراء يتمتعون بصفات المحبوبة، العظيمة و يقود و ننا ال الكمال والجمال المنشود. ومن ناحية أخرى فإن جزء الرسالة هو فى محبة و لطف محضرة فاطمه الزهرا (س) وبالتالي فإن الحب تجاه حضرة فاطمة الزهراء(س) هو اختصار لطريق النجاة.

منايع

قرآن

نهج البلاغه

حسن بن على، امام يازدهم: A (1409 هـ.ق). التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري A. تصحيح: مدرسه امام مهدي. قم: مدرسة الإمام المهدي. φ.

كتاب

1. بروجردى، محمدابراهيم. (1366 هـ.ش). تفسير جامع. تهران: كتابخانه صدر.
2. حسن زاده آملی، حسن. (بيتا). انسان كامل از دیدگاه نهج البلاغه. قم: قيام.
3. جوادى آملی، عبدالله. (1382 هـ.ش). سروش هدايت. قم: مركز اسرا.
4. رفيعی، رفيع الدين. (1393 هـ.ش). اسرار فاطميه. قم: خورشيد هدايت.
5. سعادت پرور، على. (بيتا). جلوه نور پرتوى از فضائل فاطمه. اصفهان: مركز تحقيقات رايانه اي قائميه اصفهان
6. طباطبائى، محمدحسين. (1378 هـ.ش). ترجمه تفسير الميزان. ترجمه: محمد باقر موسى. قم: جامعه مدرسین حوزه علميه قم، دفتر انتشارات اسلامى.
7. «—». (1378 هـ.ش). مجموعه رسائل. قم: موسسه بوستان كتاب.
8. طبرسى، فضل بن حسن. (بيتا). تفسير مجمع البيان. ترجمه: حسين نوري همدانى ومحمد مفتح. تهران.
9. مجلسى، محمد باقر بن محمد تقى (1379 هـ.ش). بحار الأنوار (زندگانی حضرت زهرا عليها السلام). ترجمه: روحانى. تهران
10. مكارم شيرازى، ناصر و ديگران، (1374 هـ.ش). تفسير نمونه. تهران: دارالكتب الاسلاميه.
11. عطار نيشابورى، فريدالدين. (1376 هـ.ش). لسان الغيب. تهران: چاپ: انتشارات سنائى
12. فرات كوفى، ابى القاسم. (1410 هـ.ق). تفسير فرات كوفى. ترجمه: محمد كاظم. تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى.
13. كوفى، محمدبن سليمان. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. قم: مجمع احيای فرهنگ اسلامى.
14. گنابادى، سلطان محمد. (1408 هـ.ق). تفسير بيان السعادة فى مقامات العبادة. بيروت: موسسه الاعلامى للمطبوعات.